١٠٩

وداع

[الطويل]

ومِـمَّـا شَـجَـانِـي أَنَّـهَـا يَـوْمَ وَدَّعَـتْ
تَـقُـولُ لَـنَـا: أَسْـتَـوْدِعُ الـلَّـهَ مَـنْ أَدْرِي[١]
وكَـيْـفَ أُعَـزِّي الـنَّـفْـسَ بـعـدَ فِـراقِـهَـا
وقد ضَاقَ بِالْكِتْمانِ مِنْ حُبِّها صَدْرِي[٢]
فـوالـلَّـهِ والـلَّـهِ الْـعَـزِيـزِ مَـكَـانُـهُ
لـقـد كـادَ رُوحِـي أَنْ يَـزُولَ بِـلَا أَمْـرِي[٣]
خَـلِـيـلَـيَّ مُـرَّا بَـعْـدَ مَـوْتـي بِـتُـرْبَـتـي
وقُـولا لـلـيـلـى: ذا قَـتِـيـلٌ مِـنَ الـهَـجْـرِ[٤]

١١٠

الصبر على الفراق

[الطويل]

وَداعٍ دعـا إِذْ نَـحْـنُ بـالـخَـيْـفِ مِـنْ مِـنًـى
فَـهَـيَّـجَ أَحْـزانَ الـفُـؤادِ ومـا يَـدْرِي[٥]
دَعـا بـاسْـمِ لَـيْـلَـى غَـيْـرَهـا فـكـأَنَّـمـا
أَطـارَ بِـلَـيْـلَـى طـائِـراً كـانَ فـي صَـدْرِي[٦]

---

(١) وممّا يزيد أحزاني ولوعتي أن من أحبّ قالت ساعة رحيلها أنها تستودع اللّه تعالى من هي على علم يحبّها.

(٢) عزاء النفس باللقاء، لذا لا تكون السلوى برحيل المحبوبة؛ ففراقها صعب، والقلب يكتم ما يحسّ به.

(٣) يكرّر الشاعر القسم باللّه تعالى العزيز في عليائه بأن روحه كادت تخرج منه بلا إرادته.

(٤) يخاطب الشاعر صاحبيه أن يعرّجا على تربته، ليريا ما آل إليه أمره وينقلا خبر حاله بأنه قُتل بسبب هجرها له؛ فهي مسبّبة ذلك.

(٥) و (٦) الخيف: أحد الأمكنة في جوار مكة. منًى: موضع رمي الجمار في مكة. =